جامـــعة واســـط
مجلـــــــة كليـــــــة التربيـــــة
العـدد السادس والأربعون ج١
شباط / ٢٠٢٢

احتفاء القبيلة بالشاعر بين الحقيقة والوضع

م.د. سندس قاسم عبدالله
جامعة الفراهيدي/ كلية التربية

المستخلص

تختصُّ هذه الدّراسة بالبحث في قضية مهمة ، طالما شغلت دارسي الأدب الجاهلي، هي قضية (احتفاء القبيلة بولادة الشاعر) ، وما نُسج حولها من قصص؛ غير أنَّ جميع المصادر التي أوردتها كانت قد استندت إلى رواية تفرّد بها ابن رشيق القيرواني ، وقد حاول هذا البحث استقصاء الموضوع من جوانبه المختلفة لتقصي حقيقة الرواية ، فلم يعثر على ما استند إليه ابن رشيق في إيرادها عند من سبقه من العلماء ، وقد حاول هذا البحث المرور بالمصادر الجاهلية التي وُجدت قبل ابن رشيق للنظر في صحّة هذه القصة من عدمه ، فكانَ لزاماً أنْ يتطرق إلى البنية الاجتماعية في العصر الجاهلي ، وما كان ينفرد ويتميّز فيه العرب آنذاك من أمور بين الأمم، وقد خرجت في ختام المطاف بقناعة مفادها : عدم ورود هذه الرواية عند العلماء قبل ابن رشيق ، وأنَّ كلَّ من ذكرها فيما بعد استند فيها إلى رواية ابن رشيق فحسب ، دون أنْ يتصمَّد صحتها ، ومن هنا جاء هذا البحث ليكون فاتحة لبحوث أخرى لمن شاء أنْ يبحث في هذه القضية لقطع الشك باليقين.

Abstract

This study is concerned with an important case which has been, for a long time, of concern to those studying pre-Islamic literature. It is "the tribe's celebration of the poet's birth" and the stories about it. All of the resources that are mentioned in this research are based on Ibn Rachik Al-Kairwani. This research is an attempt to trace this issue from various angles to reach the truth. What was based on by Ibn Rachik Al-Kairwani was not found before him. Moreover, this research tried to consult the pre-Islamic resources which existed before Ibn Rachik Al-Kairwani to validate this story. It was necessary to tackle the social structure of the pre-Islamic era and what distinguished it from the other nations. The research concluded that this story was not found before Ibn Rachik Al-Kairwani. Adding to that, all of those who reported it did so based on his story. This research is meant to be a starting point for those who want to cut off doubt.

المقدمة

إنَّ مكانة الشّاعر في القبيلة في العصر الجاهلي مِنَ القضايا المهمّة التي تتعلّق بمستوى شاعريّته ونضج تجربته الشعرية، ويعود سبب رفعةِ هذه المكانة إلى الشّعر نفسه، فقد حظي الشّعر في ذلك العصر بمكانة رفيعة لا تُضاهى، إذ اعتبروه كتبهم المُقدّسة، والموثّق لبطولاتهم، والحافظ لآثارهم وكرمهم، ولأنّهم أعلم بما قيلَ عن الشّعر:" إنه يرفع من قدر الوضيع الجاهل، مثل ما يضع من قدر الشريف الكامل، وإنه أسنى مروءة الدني، وأدنى مروءة السرى(العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ص٤٦)، ويعد شعراء العصر الجاهلي الأكثر مصداقية في التعبير عما يدور في خلجات النّفس من مشاعر إنسانية مرهفة الإحساس، فهم ينحتون من بديع المعاني وجلال اللفظ ما يعطي صوراً مغرقة في البلاغة، لأنّهم الانعكاس الحقيقي لبيئتهم، والأثر الحيّ لعصرهم، ولما كانوا يعانونه من وَجْدٍ وصبابة يرتقي إلى محاكاة عذابات القلب ولوعته، إذ لم يكن يتصنع الحبَّ أو الشّجاعة أو الكرم، ويصور تلك المشاعر بمصداقية اللفظ والمعنى وغزارة التعبير الروحي الحسيّ . وبما أنّ الشعر العربي قد نشأ وترعرع في البوادي من نجد والحجاز فإنّ للبيئة فرضاً على تشكيله، فقد كانت البادية هي المدرسة الأولى التي بها يتعلّم الشّاعرُ أولى دروسه في التّعبير عمّا يختلجُ في نفسه . فتظهر لنا منزلة الشاعر العظيمة بين قبيلته، وتظهر الشعر ومكانته؛ فقد كان ديوان العلم ومنتهى الحكمة ومرجعها، يأخذون به في كلّ مواقفهم، ويستندون على حكمه، ويوثّقون فيه الحوادث لما فيه من وقع وتأثير في نفوس القبائل الأخرى، فترتقي منزلة الشاعر من لسان القبيلة إلى حكيمها وفارسها الكلاميّ الذي يؤجج بأشعاره مشاعر الفرسان، فيرضون بما يرضى عليه، ويسخطون لسخطه، ويحكمون بما يحكم، ويذكر النّهشلي منزلة الشعر عند العرب إذ يقول : "كانت العرب لا تعدل بالشعر كلاماً، لما يفخم من شأنهم، ويبهى من ذكرهم.(الممتع في صنعة الشعر، ص١٥٥)

يؤكد الشاعر الجاهلي الحضور الذاتي والفعال لنصوصهِ التي تتبادل الفاعلية والتأثير في المُتلقّي على مرّ العصور، وعلاقته مع السّابقين تأسيساً وتطويراً لمعنى الإبداع، وقد كانت القبائل تعلّم صغارها وتحفظهم قصائد شاعرهم، وكان كل فرد في القبيلة يردد قصائد شاعر قبيلته ، افتخاراً بين القبائل الأخرى، ويقول أبو هلال العسكري : "لا نعرف أنساب العرب وتواريخها وأيامها ووقائعها إلا من جملة أشعارهم فالشعر ديوان العرب وخزانة حكمتها (الصناعتين، ص١٢٧) و لقد كشف الشّعرُ كثيراً من الغموضِ والأسرار التي تحيط بحياة الأقوام الجاهلية ومعتقداتهم . فكان وسيلة الإعلام الوحيدة بين القبائل، إذ نشر أمجادها، وأشاد بأحسابها، وفخر بأنسابها، وسجّل للأجيال مفاخرها، وما يزالُ يُذكّرُ في كل مجلس بوقائعها وانتصاراتها، فما تكاد القصيدة تُلقى حتى تتناقلها الرواة بين القبائل،

ولذلك أقيمت أسواقٌ للتحكيم في الخصومات والتشاور في المهمات والمفاخرة بالشعر والخطب؛ ومن أشهر هذه الأسواق سوق عكاظ وسوق مجنة وسوق ذي المجاز، إذ كانوا يجتمعون فيها ليحكّموا بين الشعراء، وكان من أشهر المحكمين النابغة الذبياني، فقد كانت تنصب له خيمة حمراء في سوق عكاظ، ويعرض عليه الشعراء وأشعارهم، ولقد كانتْ لتلك الأسواق آثارٌ عظيمة في اللغة والأدب، ومن أهم تلك الآثار أنها عملت على التقريب بين لهجات القبائل العربية؛ لأن الجميع كانوا يتخاطبون باللهجة القرشية .

البنية الاجتماعية في العصر الجاهلي

بما أننا نبحث في قضية اهتمام القبيلة بولادة الشاعر ، فمن الطبيعي أنْ نحاول التفتيش عن الأسباب الداعية أو الموجبة لهذا الاهتمام ، ولذلك فإنَّ هذا المبحث يحاول التعرف على طبيعة النظام الاجتماعي ، وما إذا كانت طبيعة ذلك النظام تمثل العامل الأهم في البحث عمَّن يدافع عن كيانه بالفعل ، والقول ، فالبنية الاجتماعية تستدعي صناعة فارس يدافع باليد عن القبيلة ، كما تتطلب شاعراً يدافع باللسان عنها .

إنَّ للتحدي التاريخي والبيئي دوراً حاسماً في تشكيل البنية الاجتماعية في العصر الجاهلي، فمعطيات البيئة القاسية من جدب وقحطٍ وندرةٍ للأمطار جعلته يتخذ صورة واحدة تقوم على النظام القبلي؛ فالرابطة القبلية هي الإستراتيجية والهويّة التي أخذتْ على عاتقها الدور الحاسم في تشكيل الوعي العربي في العصر الجاهلي، وأبرزتْ هذه الرّابطة العصبيّةَ التي تُعدّ قَوامَ القبيلة الهيكلي، فقد عَنِيتْ بوحدةِ القبيلةِ ، بكافة جوانبها السيّاسيّة والاجتماعية والاقتصاديّة، إذ اعتبروها المرجعيّة لهم، فلا حقّ إلا حقّها، ولا خير إلا خيرها . ولم تأتِ هذه البنية الاجتماعية نتيجة فراغ، وإنما كانتْ للبيئةِ الصّحراويّة اليد الطولى في رسمها وتشكيل هيكليتها؛ إذ لم تكنْ مهيّأةً لضمِّ التّجمّعاتِ الكبيرةِ من السّكان، وإنّما وحدات صغيرة تكونُ قادرةً على التّنقلِ أنى اقتضى ذلك، "ومن هنا كانتْ القبيلة هي الوحدة الأساسية في بناء المجتمع الجاهلي، وهي وحدة سياسية، وقد تدعو الظروف الطبيعية مثل الجفاف، أو الظروف البشرية الاستثنائية كالحرب إلى تكوين تحالفاتٍ أكبر، وقد تتجزّأ القبيلة ذاتها، لكن الجزيرة العربية ظلّتْ محافظة على هذه الوحدات القبلية (جدل العصبية القبلية والقيم في نماذج من الشعر الجاهلي، ص٥١٤)، والجوهر التّشكيلي للقبيلة يقوم على أساس صلة النّسب والدّم، حيث تتخذ الثّأر أسلوباً منهجيّاً للمحافظة على سمعتها بين باقي القبائل، فنرى أنّ السّياق الاجتماعي في الشّعر الجاهلي متصلاً باستجابة الشّاعر للتحدي، إذ "لا موضع فيه للذّات الشّعرية التي تسعى إلى سحب الآخرين إلى موقف (النحن)، في سبيل تثبيت موقف اقتدار القبيلة في ظلّ الحرب، ومحاولة رفع مكانتها في

ظرف السّلم، وهذا اقتضى مِنَ الشّعراء أن يوظّفوا جلّ جهدهم للمهمّة الجماعية.(الانتماء القبلي في نماذج من الشعر الجاهلي ،ص١٢٧) ويرتبطُ ذلك الإنتماء في رفعة الشّأنِ وبزيادةِ الأفراد في القبيلة الواحدة، والانتشار في الأرض، والنّجاة منَ الأخطار الطبيعية والبشرية، ويظهر هذا الانتماء وهذه التّحدّيات في الشّعر الجاهلي بصورة جليّة، فيقول المتلمّسُ الضُّبَعي :

إلى كلّ قومٍ سُلّمٌ يُرتقى بِــهِ
وليسَ إلينا في السّلاليمِ مَطْلَـعُ
ويهربُ منّا كلُّ وحشٍ وينتهي
إلى وحشِنا وحشُ الفلاةِ ويرتَعُ (ديوان المتلمس الضّبعي، ٣٠٥- ٣٠٦)

ولقد أسهمت هذه الصّورة في ذوبان الذات في القبيلة، وانصبّتْ في فعّاليّة الشّعر بتلقائية مذهلة، إذا كانتْ القيم التربوية هي الباعث الأساسي، حيث اتّخذ منها الشّعراءُ قوانين للحياة، فلم تتجلَّ "الأنا" الفردية للشّاعر إلّا بالـ"نحن" العامّة للقبيلة، إذ يجدُ نفسه في مجرى الحدثِ القبلي، بل المعنيَّ الأوّلَ فيه، في السّيرةِ الجماعيّة للقبيلة، وتتصلُ بالمصير الجماعيّ لها، لتنالَ منَ القوى الخارجية المُتربصة بها، أو الدّاخليّة التي من شأنها هدّ البنيان الحصيف، ويتبين ذلك جلياً في قول الربيع بن زياد؛ إذ يرثي فارس قومه مالك بن زهير :

مَنْ كانَ مسروراً بمقتَلِ مالِكٍ
فليأتِ نسوتنا بوجهِ نَهــــارِ (الشريف المرتضى العلوي، ٥٥٤)

فهذه الصورة تعكس التّحولاتِ النّفسية التي تعصفُ بنفسِ الشّاعر منَ الأسى على المصير الفردي الذي توحّدَ في الجماعي المتجلّي في الذّاتِ الشّاعرةِ، فتتحوّل إذ تمسّها الآلامُ إلى مركزٍ للعصبية والشّعور، وعبرَهُما تلتحم ذات الشاعر بذات القبيلة، فيكثّف الشّعور بالقلقِ عليها لكونَ المُقدَّمَ على مجابهةِ ما يلمّ بالقبيلةِ من حوادث، فأخذ الشّاعرُ على عاتقه العبءَ الأكبر في تحمّل آلام القبيلةِ والآمال ، فصاغَها حِكَماً وقوانينَ تتفاخرُ الأفراد بتناقلها بين القبائل الأخرى .
ولقد بقيَ الشّاعرُ الجاهليّ مشدوداً إلى المَثَلِ الأعلى للسّيادةِ والمركزية، التي تقتضي لتحقيقها شتى عوامل الكفاح الذاتي والتضحيات، ونلمسُ هذه الغاية في أبياتِ عمرو بن الإطنابة إذ يقول :

وقومي خِيارٌ مِنْ أُسيّدَ شجعَـــةٌ

كِرامٌ إذا ما الموتُ خَبّ وهـرولا

ترى النّاشئَ المجهولَ مِنّا كسيّـدٍ

تبجبـــحَ في أعـــــراضِهِ وتأثّــــلا

وقد علموا أنْ مَنْ يُرِدْ ذاكَ مِنهُـمُ

مِنَ الأمرِ يَركبْ مِنْ عَنانِيَ مِسحَلا

فإنّي رأيـــــتُ النّاسَ إلّا أقلّهـــم

خِفافَ العُهُودِ يُكثِرونَ التّـنقُّـــلا (ديوان اوس بن حجر، ١٩)

فلقد بلورتْ هذه النُّظُم الأخلاقية صورة الحياة المعنوية للمجتمع الجاهلي دونَ التّخلي عن القوّة إذ شكّلتْ كياناً معنويّاً وقانوناً أخلاقياً شدّ الحياة الجاهلية إلى المُثُل .

ومما تقدَّم نفهم حاجة البنية الاجتماعية التي تواجه التحديات المختلفة إلى فارس وشاعر ، وممن هنا جاء الاهتمام بالشاعر ، وهذه حقيقية لا ينكرها باحث ولامهتم بشؤون التاريخ ، وقد تبلور هذا الاهتمام في مظاهر كثيرة نحن في غنىً عن ذكرها في هذا البحث؛ إذ ما يعنينا من كل تلك المظاهر تلك الرواية التي تتحدث عن مواسم الأفراح التي تقيمها القبائل عند نبوغ شاعر فيها ، وهذا الأمر يحتاج إلى استقصاء مصادر الشعر الجاهلي من أجل الوقوف على حقيقته ، وهو ما سيكون حديث الفقرة اللاحقة .

مصادر الشعر الجاهلي

سنعرّج في هذه الفقرة على ذكر أهم المصادر الجاهلية من دون الخوض في تفاصيل موضوعاتها ، ذلك للبحث عن مستند نستطيع أنْ نسند به رواية ابن رشيق .

إن من أهم وأبرز مجموعات المصادر التي يُرجع إليها للتعرف على الشعر الجاهلي والتي احتفظت بقدر كبير من الشعر الصحيح نسبةً إلى أصحابه، هي :

- **مجموعة المعلقات :**

هي قصائد طوال تُعد من أشهر ما كتبه العرب مِنَ الشعر قبل الإسلام، وقد تباينت آراء النّقاد على تفسير تسميتها، فقيل لها معلقات لأنها كالعقود النفيسة تتعلق بالأذهان، وقيل إنها كُتبت بماء الذهب وعُلقتْ على أستار الكعبة . وتعدّ من أروع وأنفس ما وُجدَ مِنْ تُراث أدبي عربي قديم، لذلك اهتم العرب على مدى العصور بها وحفظوها ودونوها وأفردوا شروحا لها . وقيل إن أول من جمع القصائد السبع الطوال وأسماها بـ"المعلقات" هو حماد الراوية، فقد وصفها بأنها من أعذب ما قاله

العرب، وأنهم قد أسموها من قبل بـ"السموط" . وكان للأدباء العرب مذهبٌ من بعده لتقصي أخبار شعرائها ودراستها كـ "ابن الكلبي"، و"ابن عبد ربه" مؤلف كتاب "العقد الفريد" الذي أضاف بكتابه أمرَ تعليقها على ستار الكعبة (أسلوبية في الشعر الجاهلي، ص١٦-١٧) وعلى الرغم مما احتوته هذه المجموعة من موضوعات الشعر الجاهلي فقد خلت من رواية أعراس القبيلة بولادة الشاعر .

- **المفضليات :**

تعدُّ من أعظم المجموعات الشعرية التي صنعتْ في اختيار الشعر العربي، وسمّيتْ بـ"المفضليات" نسبة إلى المفضّل الضّبّي (ت ١٦٨هـ) الذي أقدمَ على اختيار نماذج قيّمة من الشعر العربي تضم حوالي (١٣٠) قصيدة تنوّعت في الأغراض الشعرية كافة، ووراء قصة صناعتها سبب تعليمي، فعندما كان إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي مختفياً عند المفضل لخروجه على أبي جعفر المنصور، كان المفضل يتركه ببيته ويخرج، وفي إحدى المرات أراد المفضل الخروج من بيته لبضعة أيام فقال له الخليفة : إنك عندما تخرج يضيق صدري فأخرج لي شيئا من كتبك أتفرج به، فأخرج له المفضل كتباً من الشعر والأخبار ... ولما عاد المفضل وجده قد علّم على سبعين قصيدة اختارها، وكان له ذوق حسن في الشعر، فاستخرج المفضلُ القصائدَ السبعين الذي اختارها وزاد عليها عشرةً فأصبحت ثمانين قصيدة، وعندما قبض المنصورُ على إبراهيمَ ومعه المفضل، عفا الخليفة عن المفضل وجعله يؤدب ولده وولي عهده المهدي فقدم المفضلُ لتلميذه القصائدَ الثمانين فقرأها عليه (المفضليات، ص٨-٩) وهكذا لم تحتوِ هذه المفضليات على الرواية المذكورة .

- **الأصمعيّات :**

مجموعة شعريّة لقصائد من عيون الأدب العربي، جُمعتْ على نسق "المفضليات"، يضمّ جزءٌ يسيرٌ منها مختاراتٍ مِنَ العصر الجاهلي، قام بجمعها الأصمعي (ت.٢١٦هـ)، حيثُ اشتملت على اثنتي وسبعين قصيدةً وقطعةً، ومجموع أبياتها بالتمام ألفٌ ومائةٌ وثلاثةٌ وستّونَ بيتاً فقط، أما عدد شعرائها فهم واحد وستّونَ شاعراً، لم يُسمِّ الأصمعيّ ثلاثةً منهم، وأكثرُ شُعراء الأصمعيّات كانوا مِنَ العصر الجاهلي(الاصمعيات ،ص٩) وقد خلت كذلك من الرواية التي نبحث عنها .

وهناك العديد من المصادر الأخرى التي لا تقلّ أهمّية عمّا سبق ذكره، ومنها؛ كتب دواوين الشّعراء، وكتاب جمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي (ت.١٧٠هـ)، وكُتب الحماسات، كديوان الحماسة لأبي تمام (ت.٢٣١هـ)، وديوان الحماسة للبحتري (ت.٢٨٤هـ)، وكتب الطّبقات؛ ككتاب طبقات الشعراء لابن سلام الجمحي (ت.٢٣٢هـ)، وكتب أخرى اشتملت جُلّ شواهدها على أبيات من الشعر الجاهلي

مثل؛ كتاب الكامل للمبرّد (ت.٢٨٦هـ)، وكتابَي البيان والتبيين والحيوان للجاحظ (ت.٢٥٥هـ)، وكتاب معجم الشعراء للمرزباني (ت.٣٨٤هـ)، والكثير من الكتب النقدية والدواوين المفقودة التي لم تصل إلينا . وهي كذلك تبدو غير معنية بمبتغانا الذي أقمنا عليه بحثنا ، فليس فيها ما يسند رواية احتفاء القبيلة .

رواة الشّعر الجاهلي

لقد عرف العرب في العصر الجاهلي الكتابة حيث كانوا يستدلّون بها ويوثّقونَ بها ما يوثّقونه، إلّا أنّهم لم يُفكّروا بجمع أشعارِهم بكتب كي يحفظوها من الضياع، حيث كانوا يعتمدون على ذاكرتهم أولاً، وعلى الرّواة الذين يحفظون الشعر ويذيعونه بين أفراد القبيلة والقبائل الأخرى ثانياً، ولقد كان أغلب الشّعراء المعروفين والبارزين يروون لمن سبقهم، فقيل إنّ طرفة بن العبد كان يروي لعمّه المرقّش الأصغر ويأخذ عنه، والمرقّش الأصغر يروي عن عمّه المرقّش الأكبر ويحتذي بشعره، وكذلك يروي طرفة عن خاله الملتمس الذي ربّي في أخواله من بني يَشكر، وإنّ الأعشى كان راويةً لخاله المسيّب بن علس وكان يأخذ عنه، وإنّ أبا ذؤيب الهذلي كان راوية لسعدة بن جؤبة الهذلي(تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي، ص١٤٣)ولم تقتصر رواية الشعر على الشعراء فقط أو الرّواة، حيث كان يشاركهم هذا الاهتمام جميع أفراد القبيلة؛ لما يرونه في الشعر من تسجيل لمآثرهم وانتصاراتهم .

إنّ توجّه العرب الديني في العصر الإسلامي للقرآن الكريم لم يمنعهم من حفظ شعرهم، إذ كان الرّسول محمد عليه الصلاة والسلام يستحثّ حسّان بن ثابت على هجاء الأعداء والرّد على شُعرائهم، ويستنشد الصحابة الشعر، بل وحتّى يستنشدهم شعر أعدائه أمثال أمية بن أبي الصّلت، حيث يقول الشّريد بن سُوَيد الثقفي : "استنشدني النّبي صلى الله عليه وسلم شعر أمية بن أبي الصّلت فأنشدته، فأخذ النّبي صلى الله عليه وسلم يقول : هيه، هيه، حتّى أنشدتُه مائة قافية،(زاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم، ١٨) وكذلك كان الصّحابة جميعاً يستشهدون في الشّعر الجاهلي في خطبهم، وهذا يدلّ على أنّ رواية الشّعر مازالت مستمرّة بصدر الإسلام ولم تُقطع، ولم تتوارَ وظيفة الشّاعر الأصلية في التّصوير لمناقب القبيلة ومثالبها خصومها، فلا شكّ أنّ ما حدثَ كان أكبرَ عونٍ على حفظِ الشّعر الجاهلي من الضّياع طوال القرنين الهجريين الأول والثاني.(تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي، ١٤٥)

وكثيراً ما كان القُصّاصُ في وقت مبكّرٍ من صدر الإسلام ينشدون الأشعار الجاهليّة التي من شأنها أن تضيف معنى يوجزُ فكرة القصّة وعِظَتها، فقد نشأت جماعة تعنى بالغزوات وما قيل فيها من شعر كجماعة أبان بن عثمان بن عفان وعروة بن الزّبير، إلى جانب الجماعة التي عُنيت بأخبار العرب

الماضين وما جرى على ألسنة شُعرائِهم، كذلك عُني الشّعراء الإسلاميون برواية الشّعر الجاهلي، أمثال ذي الرّمة رؤبة وجرير والفرزدق (مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية، ٢٥٥)، ونلاحظ مما سبق أنّ رواة الشّعر الجاهلي لا يكاد يحصيهم عدّ، إذ يخيّلُ للباحث أنّ كل العرب كانوا يروون الشعر الجاهلي، حيث حافظت القبائل عليه وأسلموه للأجيال التالية الذين بدورِهم أوصلوا أغلبه بأمان إلى التّدوين، ويذكر محمد بن سلام الجمحي في طبقات فحول الشعراء : "وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : كان الشعر علم قوم لم يكن لهم علم أصح منه، فجاء الإسلام فتشاغلت عنه العرب، وتشاغلوا بالجهاد وغزو فارس والروم ولَهَتْ عن الشعر وروايته؛ فلما كثر الإسلام وجاءت الفتوح، واطمأن العرب بالأمصار، راجعوا رواية الشعر فلم يئلوا إلى ديوان مدوّن، ولا كتاب مكتوب، وألفوا ذلك وقد هلك من العرب من هلك بالموت والقتل، فحفظوا أقلّ ذلك؛ وذهب عنهم منه كثير، وقد كان عند آل النعمان بن المنذر منه ديوان فيه أشعار الفحول، وما مُدح به هو وأهل بيته، فصار ذلك إلى بني مروان؛ أو ما صار منه.(طبقات فحول الشعراء، ٢٩)

إنَّ الغرض من التعريج على ذكر الرواة هو الإشارة لاحتمال أنْ يكون أحد هؤلاء الرواة قد أورد الخبر الذي نحن في صدد طلبه شفاهياً ، فسقط ، ولم ينتبه إليه اللاحقون ، مع التنبيه إلى ضعف هذا الاحتمال.

وفي مطلع العصر العباسي برزت طبقة من الرّواة المحترفين للشعر الجاهلي، حيث كانت رواية الشّعر وظيفتهم ووسيلة عيشهم الأساسيّة، واختلطت أنساب هذه الطبقة بين عرب أصيلين وموالٍ، وكان أغلبهم حضريّون عاشوا ما بين البصرة والكوفة، وكانت ميزتهم الاحترافية أنّهم لم يقفوا على رواية الشعر فحسب بل كانوا يروون أيضاً عن أيام العرب في العصر الجاهلي وأخبارها، حيث كانوا يتخذون حلقات في المساجد يشرحون لطلّابهم الألفاظ الغريبة مستشهدين بما صِيغَ شعراً في الجاهلية، ومن أهم أولئك الرّواة : أبو عمرو بن العلاء (ت.١٥٤هـ)، وحمّاد الرّاوية (ت.١٥٥هـ)، وخلف الأحمر (ت.١٨٠هـ)، ومحمد بن السّائب الكلبي (ت.٢٠٤هـ)، والمفضّل الضّبّي (١٦٨هـ)، وقد كانت رواياتهم مستقاة من البدو والأعراب، ومنهم من كان يرتحل إلى نجد استسقاءً للأشعار والأخبار الجاهلية، ومن الأسباب المهمة –إن لم يكن أهمّها– الذي جعل الرّواة يداومون على عملهم هو تفسير ألفاظ القرآن الكريم، إذ اعتاد المفسرون من عهد ابن عبّاس على الاستشهاد بالشعر الجاهلي في شرح ألفاظ القرآن الكريم، فتكوّنت آنذاك مدرستين متقابلتين : مدرسة البصرة ومدرسة الكوفة، و"عُرفَ الأولون بأنهم لا يتشددون في روايتهم تشدد الآخرين، ومن ثم تضخمت رواياتهم ودخلها موضوع ومنتحل كثير، ولعل من الطريف أن نعرف أنّ الكوفة عُرفت في الحديث النبوي بالوضع والانتحال أيضًا حتى كان مالك

بن أنس يسميها دار الضَّرْب يريد أنها تضرب الأحاديث وتصنعها كما تُضرَبُ الدّراهم والدّنانير وتصنع.(طبقات فحول الشعراء، ص٢٤) وقد قال أبو الطّيب اللّغوي (ت.٣٥١هـ) : "والشعر بالكوفة أكثر وأجمع منه بالبصرة؛ ولكن أكثره مصنوع ومنسوب إلى من لم يقله وذلك بين أكثر وأجمع منه بالبصرة؛ ولكن أكثره مصنوع ومنسوب إلى من لم يقله وذلك بين في دواوينهم. (المُزهر في علوم اللغة وأنواعها، ص٢٤٩)

ونفهم مما تقدم شدّة التنافس بين المدرستين البصرية والكوفية؛ إلّا أن الدّفة تميلُ عند أغلب الباحثين والدارسين إلى المدرسة البصرية كونها سَبَقَت الكوفية بمائة عام، فنضجت بها مناهج التتبع والتّحقق من أصل الرّواية بتتبع رواتها (ضُحى الإسلام، ٦٧١) . ولكن مع كل ذلك التنافس في جمع أخبار العرب نلاحظ غياب هذه الرواية في تلك الحقبة التي ازدهرت فيها الرواية ، ودخلت حيّز التدوين بعدما كانت شفاهية.

رواية احتفاء القبيلة بولادة شاعر

من خلال التتبع السابق لم نلحظ ولادة رواية احتفاء القبيلة بنبوغ الشاعر؛ إذ أنَّها ولدت فيما بعد في كنف ابن رشيق القيرواني .

ذكر ابن رشيق في كتابه (العمدة في محاسن الشّعر وآدابه) المكانةَ السامية المرموقة للشاعر إذ يقول : "كانت القبيلة من العرب إذا نبغ فيها شاعر أتت القبائل فهنأتها، وصُنعت الأطعمة، واجتمع النساء يلعبن بالمزاهر كما يصنعون في الأعراس، ويتباشر الرجال والولدان؛ لأنه حماية لأعراضهم، وذبٌّ عن أحسابهم، وتخليد لمآثرهم، وإشادة بذكرهم، وكانوا لا يهنئون إلا بغلام يولد، أو شاعر ينبغ فيهم، أو فرس تنتج (العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ص٧٠) ولقد كان قدماء العرب يعدون الشاعر كما يدل على صفته اسمُه، حيثُ يكون ذا صلةٍ بالغيبيات، إذ ينسجون حول شخصيته الصّفات التي تميّزه عن الفرد الاعتيادي، فيجعلون له أقراناً من الجنّ والشياطين يستمد منهم صوره الغريبة، وتتجلّى هذه النظرة بشخصيته ومكانته التي يرتقيها بين القبائل، وعُرِفَ الشّعرُ بعد ذلك كَفَنّ حيثُ كان الشاعر الوثني في الجاهلية كاهناً لقبيلته ومرشداً لها في الحرب والسّلم، تأخذ باستشار (تاريخ الأدب العربي، ٦٣) لما يحمل الشّاعر من مصداقية في التعبير عما يدور في خلجاته من مشاعر وأحاسيس إنسانية مرهفة، إذ ينحت الصّور البلاغية من بديع المعاني وجلال اللفظ، مُلامساً فيه من تهوى قلوبهم، ومن يعانون من وجد وصبابة، حيثُ يرتقونَ بتراكيبهم إلى حجم عذابات القلوب ولوعتها، إذ لم يكونوا يتصنعون الحبّ أو الغزل أو المروءة أو الكرم، فنرى الصّدق المحض في قول السّموأل بن عادياء

الذي أمنه امرئ القيس على أدرع، وساوموه أعداء امرئ القيس ما بين إعطائهم الأدرع أو قتل ولده، ففضّل أن لا يخونَ الأمانة :

بنى لي عاديا حصناً حصيناً
وعيناً كلّما شئتُ استقيـــتُ
طِمِرّاً تزلقُ العقبانُ عنـــهُ
إذا ما نابني ضيمٌ أبيـــــتُ
وأوصى عاديا قِدَماً بـــأن لا
تُهدّم يا سموألُ ما بنيــــتُ
وفيت بأدرع الْكِنْدِيّ، إِنّــي
إِذا مَا خَانَ أَقوامٌ وفيــــتُ (ديوانا عروة بن الورد والسموأل، ٧٩-٨٠)

ومن الأمور التي كان يتحاشاها العرب ويعدّون لها الشعراء المفلقون الرّدّ على الهجاء، فالمعروف عن العرب أنهم شديدو الحساسية تجاه التقريع والهجاء فلا ينام لهم جفن حتى يردّ بالمثل، وحدث أن هجا عبد الله بن الزّعبري السهمي بني قصي، فرفعوه برمته إلى عتبة بن ربيعة، خوفاً من هجاء الزبير بن عبد المطلب، وكان شاعراً مفلقاً، شديد العارضة، قذع الهجاء. فلما وصل عبد الله إليهم، أطلقه حمزة بن عبد المطلب، وكساه، فقال :

لَعَمرُكَ ما جاءَت بِنُكرٍ عَشيرَتي
وإِن صالَحَت إِخوانها لا أَلومُها
فوَدَّ جُناةُ الشّرِّ أَنَّ سُيوفَنـــا
بِأَيمانِنا مَسلولَةً لا نَشيمـــــُها
فإنّ قصيّاً أهلُ مجدٍ وعــــــزّةٍ
وأهــلُ فعالٍ لا يـــرُامُ قديمـــُهـا
هُمُ منعوا يومي عكاظٍ نساءَنـــا
كما مَنَعَ الشّولَ الهِجانَ قُرُومُها

وكان الزّبير غائبا بالطّائف، فلما وصل إلى مكة، وبلغه الخبر، قال :

فلولا نحنُ لم يلبس رِجالٌ
ثيابَ أعـــــزَّةٍ حتّى يمـــوتــوا
ثيابُهُمُ سِمالٌ أو طِمـــارٌ
بِها وَدَكٌ كمـــا دَسِمَ الحَــميتُ
ولكـنّا خُــلقــنا إذ خُــلِقـنـــا
لنا الحـبِرَاتُ والمِسكُ الفـتـيـــتُ

(العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ٧٠-٧١)

فتتجلى هنا أهميّة الشاعر في الذّب عن قبيلته والسّمو بمكارمها، ويحدث أن أراد الفرزدق هجاء قوم عبد القيس، فبلغ الخبر زياد بن سلمى الأعجم، وهو منهم، فبعث إليه : لا تعجل، وأنا مهد إليك هديّة . فانتظر الفرزدق الهديّة، فجاء من عنده هجو هو :

وَما ترك الهاجونَ لي إن هَجَوتُه
مَصَحّاً أَراهُ فـي أَديمِ الفَـرَزدَقِ
وَلا تَرَكوا لَحماً يُرى فَوقَ عَظمِهِ
لآكِــــلـــه أبـقــــــوه لِلمُـتَـعــرّقِ
سأكسرُ ما أبقوا له من عِظامِــهِ
وأنكُتُ مخَّ السّاقِ منهُ وأنتقـــــي
وَإنّا وَما تُهدي لَنا إن هَجَوتَنا
لَكالبَحرِ مَهما يُلقَ في البَحرِ يَغـرَقِ

فأعدل الفرزدق عمّا أراد، وقال:لا سبيل إلى هجاء هؤلاء ما عاش هذا العبد فيهم(الشعر والشعراء، ٤٣.)

آراء واستنتاجات

لقد فُطِرَ العرب في الجاهلية على البساطة في كلِّ شيء وابتعدوا عن التّكلّف والتصنع، شأنهم بذلك شأن أهل البادية، حيثُ ترى فيهم الفطرة الطبيعية، والصّدق، وكذلك الفكر والشجاعة والصراحة في العمل والقول، إذ لا يبالغون بملبس ولا بطعامٍ أو شراب، ولا يتصنعون بالكلام، حيثُ أنهم يقولون ما يخطر لهم ويختلج في صدورهم ويصورونه بدقّةٍ كما يتشكّل في المخيلة دون تنميق، لذلك يجد الباحث حتى في بوحِهِم الذّاتي موضوعيّةً شاملة تصهر ذات الفرد في قبيلته فيغدو جزءً لا يتجزأ منها، وهذا يدلّ على تمسّكهم الشّديد بالعادات السّائدة في القبيلة والتقاليد، ومن هذا المنطلق تتجلى أهميّة الشاعر عندهم لما يحاكي بأشعاره المشاعر والأحاسيس.

وقد ذكر المستشرق الألماني ثيودور نولدكه متأثراً بما نُسج حولَ مكانة الشاعر الجاهلي قائلاً : "إن الشاعر الجاهلي كان نبي قبيلته وزعيمها في السلم وبطلها في الحرب، تطلب الرأي عنده في البحث عن مراعٍ جديدة، وبكلمته وحدها تضرب الخيام وتحل، كما كان يحدو الرحالة العطاش في التنقيب عن الماء (تاريخ الأدب العربي، ص٥٩)، لكنّ سرعان ما تبطل هذه المكانة القراءة في أشعارهم، حيث كانت قيادة القبيلة لشيخها، ولربّما يصدف أن يكون شيخ القبيلة شاعراً كما هو حال كليب وعمرو بن كلثوم وغيرها، وأن القبيلة الواحدة كثيراً ما يكون لها أكثر من شاعر .

والمؤكد أن الشاعر الجاهلي كان لسان حال قبيلته والرّاد على نُظرائه من القبائل المعادية، إذ أنه إعلامي القبيلة الأول، ويمثل الإذاعة والتلفزيون والصحافة بين صفوف أفرادها وأفراد القبائل الأخرى، وقد "أجمع معظم مؤرخي العصر الجاهلي وكتّابه على تمتع الشعراء الجاهليين بمكانة سياسية مهمة، ناقلين ما وردَ في كتابات القدماء الذين استفاضوا في نقل أخبارهم ... والشّعراء في الجاهلية صُنّاع للرأي العام لأنهم أهل المعرفة والفهم، وشعرهم من الفنون التي كان يمارسها السّحرة للتأثير في نفوس النّاس، لهذا كان لهم رأي في السّياسة، في السّلم وفي الحرب . (دور الأسواق في تطور وازدهار الشّعر الجاهلي : دراسة أدبية نقدية، ص٤١) كما لا يخفى على الباحثين ما كان للعرب من طبيعة في المبالغة كما الأقوام الأخرى، فهم يُصوّرونَ بها أشدّ صورِ التّرغيب والتّرهيب، إذ لم يقفوا يوماً عند تعبير سطحيّ إذا أرادوا الخَوض بموضوعٍ ما، فنجد في فخرهم أقوى معاني العزّة وأعظمها، حيثُ تُجسّد ألفاظُها صوراً تبعث المهابة وتعلّي من الشّرف في نفس قارئِها، وفي قول عمرو بن كلثوم خير دليلٍ على سموّ الدّلالة في المفردة لاقتناص المعنى :

إذا بلغَ الفطامَ لَنا صَبيٌّ

تَخرُّ لهُ الجَبابرُ سَاجِدِينا (شرح المعلقات السبع ، ص ١٣٥)

وكذلك إذا أرادوا الحطَّ مِنْ خصومهم يُبالغون في التقريعِ والهجاء حتى يسقطَ المهجوّ في عينِ نفسه لقوّة المبالغة في صياغة الصّورة الفنّية وبلاغتها، إذ يصحّ فيهم قول قريط بن أنيف :

قومٌ إذا الشّرُّ أبدى ناجذيهِ لَهُم

قاموا إليهِ زرافاتٍ ووحدانا (عيون الأخبار،ص٢٨٥)

ومِنْ هذا المنظور يتبلور لنا أنّ قيمة الشّاعر ترتقي عند قومه لأسباب سياسية محضة، تفرضها طبيعة النظام القبلي ، فتُنسج حول شخصيته القصص التي ترفع من قدره كي يكون مميّزاً بين الأقوام الأخرى، وخير دليل على ذلك تقديم الشعراء بكلّ العصور كواجهة إعلامية للقبيلة أو للدّين، فنلاحظ على سبيل المثال في عهد الرّسالة النبوية قيمة الشّاعر المرتبطة بالقضايا العامّة الخارجية والداخلية

للدين، فقد كان الرّسول الكريم محمد (صلى الله عليه وسلم) يحثّ حسّان بن ثابت على هجاء الكافرين والرّد على الذين كانوا ينالون مِنْ الإسلام شعراً إذ يقول : "يا حسّانُ، اهْجُ المُشْرِكِينَ؛ فإنَّ جِبْرِيلَ معكَ (مُسند الإمام أحمد بن حنبل، ص٦١٧) ، وكذلك الحال في زمن الخلافة الأموية والعباسية . فالمكانة هذه والاهتمام هما اللذان جعلا الباحث يهتم اهتماماً كبيراً برواية احتفاء القبيلة بالشاعر التي لم تُذكر إلّا عند ابن رشيق، وهما أيضاً اللذان جعلا جهود هذا البحث تُسلَّطُ على حقيقة تلك الرّواية أو وَضْعها، وإنّ ما يولّد الشّكّ حولها الفرق في الرّواية بين المدرستين البصرية والكوفية، ونسب بعض الرّواة الشّعر والأخبار إلى غير قائليه أو وضعه، وفي هذا يذكر أبو الطّيب اللّغوي في مراتب النّحويين : "وقال أبو عثمان الجاحظ : ذكر الأصمعي وأبو عبيدة وأبو زيد عن يونس أنه قال : إنّي لأعجب كيف أخذ النّاس عن حمّاد وهو يَلحَن ويكسر الشعر، ويكذب ويصحف! وهو حمّاد بن هرمز، وكان هرمز من سبي مكنف بن زيد الخليل، وكان ديلميّاً، يكنّى أبا ليلى (مراتب النّحويين، ص٧٣) ،وكذلك كانت رواية الأخبار بالنسبة للمدرسة الكوفية، حيث كانت القصص التي تُنسجُ حول مصادرها وأحداثها لا يَمتّ القسمُ اليسيرُ منها إلى الحقيقة، وقد كانت المدرسة البصرية أكثر تقدّماً وصدقاً بالنسبة للباحث في الرّواية من الكوفية، ولربما كان السبب الحقيقي في تقدم البصرة أن رأس رواتها –أبو عمرو بن العلاء– كان أمينًا، ومن مؤسسي المدرسة النحوية فيها، وأحد القراء السبعة الذين أخذت عنهم تلاوة القرآن الكريم، وقد كان أعلم الناس بالغريب .(تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي ،ص ٢٤)

ويرتبط الشّكّ برواية ابن رشيق بشكّ آخر أو يتولّد منه؛ ألا وهو الشّكّ الذي أثاره النقاد المحدثون حول نسبة الشعر الجاهلي لقائليه، حيثُ شغلت هذه الدّراساتُ الباحثين في العقود الماضية، بَدءً من أوّل بَحثٍ كتبه المستشرق الإنجليزي ديفيد صمويل مرجليوث David Samuel Margoliouth الذي شكك فيه بأوليّة الشّعر الجاهلي في بحثه "في الشعر الجاهلي"، ويرى الدّكتور إبراهيم عوض في رواية ابن رشيق المبالغة، حيثُ يقول : "رغم ذلك كله، لا أحسب أن هذا كان يقع حرفيًّا كما جاء في كلام ابن رشيق، بل المقصود أن العرب كانوا يتفاخرون بشعرائهم كما يتفاخر أي منا بما تمتاز به أسرته أو قريته أو مدينته أو جامعته أو وطنه أو أمته، لا أن الحفلات كانت تقام فعلًا ويلعب النساء بالآلات الموسيقية وما إلى ذلك؛ إذ لم يقابلنا خبر واحد عن قبيلة معينة احتفلت بأحد شعرائها على هذا النحو، إنما هو كلام عام مرسل، علاوة على أن أحدًا لم يقل هذا القول قبل ابن رشيق، وهو متأخر؛ إذ هو من أهل القرن الرابع الهجري، فأين كان ذلك الكلام قبله؟ لقد كانت مكانة الشاعر

الجاهلي بين قبيلته مكانة كبيرة بلا شك، وهذا كل ما أفهمه من نص ابن رشيق لا أكثر(مكانة الشاعر في العصر الجاهلي ،ص٤٤) ، فإنّ ما يؤيّد الشّكّ في قضية وَضع رواية الاحتفاء بولادة الشاعر :

١-اقتصار مصدرها على ابن رشيق القيرواني فقط، حيث لم تروها المصادر عن ناقد أو أديب أو باحث آخر .

٢-إنّ ابن رشيق القيرواني ظهر متأخراً في القرن الرّابع الهجري .

٣-اتخاذ ابن رشيق القيرواني في كتاب العمدة في محاسن الشّعر وآدابه منهج النّقل والتّدوين حيث لم تظهر شخصيته النّقدية على ما مرّ عليه من اخبار.(نقد النقد عند ابن رشيق القيرواني السرقات الشّعرية نموذجاً، ص١٤-١٥)

٤-التأثّر بما نُسِجَ حول الشّعراء من قصص أسطورية؛ كقصص الأقران من الجنّ، حيث حدَّدت الأسطورة العربية منبعاً ميثيولوجيّاً لمساكن آلهة للشّعر مكانه وادي عبقر.(قداسة الشّعر في التّراث الوثني ، ٣٣)

٥-لقد عانى الشّعراء الجاهليون مثلهم مثل أي فرد في القبيلة من الظلم والحرمان؛ إذ نقرأ في شعر عنترة العبسي وطرفة ابن العبد ما يدحض نظرية ابن رشيق، حيثُ أن قبيلتهما لم تكن تأخذ برأييهما البتّة رغم أنهما من فحول الشّعراء، وكذلك الأعشى وزهير والنابغة، وغيرهم الكثير .

٦-لم يكن الشعر الجاهلي كله للتباهي والفخر، بل كان هناك قسم كبير منه في أغراض أخرى متعدّدة؛ إذ هجا بعض الشعراء قومهم كالشّنفرى وطرفة وغيرهم الكثير .

الخاتمة

إنَّ أهمَّ ما تمخض عنه البحث يمكن أنْ يتلخص في ما يأتي :

ـ قضية اهتمام العرب بالشاعر قضية حقيقية ؛ لأنَّه يمثِّلُ لسان حالها والذائد عن ذمارها ؛ لكنَّ ذلك ليس قاعدة عامة يمكن أنْ يكون إطاراً للرواية التي أوردها ابن رشيق التي تتحدث عن مناسبة نبوغ الشاعر في القبيلة .

ـ لم يعثر البحث في المصادر التي أُلفت قبل ابن رشيق ما يمكن أنْ يكون مستنداً لتلك الرواية .

ـ حاول البحث أنْ يتوصل إلى الأسباب التي أسهمت في ذيوع هذه الرواية .

ـ لعل الأهمَّ في هذا البحث هو محاولة الاستقصاء والتدقيق والتصمد والفحص قبل قبول الخبر أو رفضه ، مما يجعله أشبهَ بالمِفتاح الذي يمكن أنْ يفيد منه الباحثون ، كما يمكن أنْ يمثِّلَ تنبيهاً

للممعنيين ببحث الشعر الجاهلي في أنْ لايندفعوا في تقرير آرائهم من دون أنْ يشبعوها بالأدلة العقلية والنقلية .

المصادر والمراجع

١- أ.د. عبد الله خضر حمد، قراءة أسلوبية في الشعر الجاهلي، شركة دار أكاديميون للنشر والتوزيع، أربيل-العراق .
٢- ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تحقيق محمد عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان .
٣- ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، قرأه وشرحه أبو فهر محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة-المملكة العربية السعودية، مج١ .
٤- ابن قتيبة، الشعر والشعراء، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، دار المعارف، كورنيش النيل-القاهرة .
٥- أبو الطّيب اللّغوي، مراتب النّحويين، حققه وعلّق عليه محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها، الفجالة-القاهرة .
٦- أبو سعيد الأصمعي، الأصمعيات، شرحها وحققها د. سعدي ضناوي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م .
٧- أبو هلال العسكري، الصناعتين، تحقيق علم محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، ط١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م .
٨- أحمد الأمين، ضُحى الإسلام، تقديم د. صلاح فضل، تحقيق وتعليق محمد فتحي أبو بكر، الدار المصرية اللبنانية .
٩- البروفيسور رينولد نيكسون، تاريخ الأدب العربي، ترجمة محمد حسن حبشي، مجلة الرسالة، ف٣، ع١٩٠، ١٩٣٧/٢/٢٢ .
١٠- جلال الدين السيوطي، المُزهر في علوم اللغة وأنواعها، ضبطه وصححه ووضع حواشيه فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط٣، ج٢، ٢٠١٤ .
١١- حنا الفاخوري، تاريخ الأدب العربي، المطبعة البولسية، جونيه-لبنان، ط١، ١٩٨٧ .
١٢- د. إبراهيم عوض، مكانة الشاعر في العصر الجاهلي، شبكة الألوكة الأدبية واللّغوية، ١٤٨٨هـ-٢٠١٧م .
١٣- د. أحمد ياسين العرود، نقد النقد عند ابن رشيق القيرواني السرقات الشّعرية نموذجاً، مجلة المشكاة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مج٢، ع١، ربيع الأول ١٤٣٦هـ- كانون الثاني ٢٠١٥م .
١٤- د. شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي، دار المعارف، كورنيش النيل-القاهرة، ط٢٤ .
١٥- د. علي مصطفى عشّا، الانتماء القبلي في نماذج من الشعر الجاهلي (بين العصبية والوعي العصبي)، مجلة العربية للآداب، مج٢، ٢٠٠٥ .
١٦- د. علي مصطفى عشّا، جدل العصبية القبلية والقيم في نماذج من الشعر الجاهلي، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، ج٣، مج٨٢ .
١٧- د. ناصر الدين الأسد، مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية، دار المعارف، القاهرة-مصر، ط٥، ١٩٧٨ .
١٨- ديوان المتلمس الضّبعي رواية الأثرم وأبي عبيدة عن الأصمعي، عني بتحقيقه وشرحه والتعليق عليه حسن كامل الصيرفي، ١٣٩٠هـ-١٩٧٠م .

١٩- ديوان أوس بن حجر، تحقيق محمد يوسف نجم، دار بيروت، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م .
٢٠- ديوانا عروة بن الورد والسموأل، شرح كرم البستاني، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت-لبنان .
٢١- زاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم، تصنيف الشيخ محمد حبيب الشنقيطي، تحقيق محمد السيد عثمان، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ج٣ .
٢٢- الشريف المرتضى العلوي، أمالي المرتضى، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار ذوي القربى، ط٣، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م .
٢٣- صادق القاضي، الشّاعر.. نبيّاً.. قداسة الشّعر في التّراث الوثني، جريدة الجمهورية، ٢٠١٣/٦/٢٢ .
٢٤- ضياء صالح جمعة حسن، دور الأسواق في تطور وازدهار الشعر الجاهلي : دراسة أدبية نقدية، جامعة الجيزة، كلية التربية، قسم اللغة العربية- ، سبتمبر ٢٠١٨ .
٢٥- عبد الكريم النّهشلي القيرواني، الممتع في صنعة الشعر، تحقيق د. محمد زغلول سلام، منشأة المعارف للطباعة والنشر والتوزيع .
٢٦- عبد الله الدّينوري، عيون الأخبار، شرحه وضبطه وعلّق عليه وقدم له ورتب فهارسه د. يوسف علي طويل، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان .
٢٧- القاضي أبو عبد الله الحسين بن أحمد الزّوزني، شرح المعلقات السّبع، مكتبة المعارف، بيروت-لبنان، ط١ المجدّدة، ١٤٥٢هـ-٢٠٠٤م .
٢٨- مُسند الإمام أحمد بن حنبل، حققه وخرّج أحاديثه وعلّق عليه شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد، مؤسسة الرّسالة للنشر والتّوزيع، بيروت-لبنان .
٢٩- المفضّل الضّبّي، المفضليات، حقق نصوصها وشذّب شروحها وترجم لأعلامها ووضع فهارسها د. عمر فاروق الطّباع، دار الأرقم، بيروت-لبنان، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م .